The Problematic of The Lexicographic Definition of Lexical Combinations in Al-Muğam Al-Wasīṭ

Dr. Bana Bilal Shbani *
Nada Abdul Aziz Mehrez **

(Received 24 / 4 / 2019. Accepted 16 / 9 / 2019)

□ ABSTRACT □

Lexical Combinations are an important part of the linguistic balance in any language, which contributes to the disclosure of beauty, accuracy and the harmony of words. According to the role played by this syntactic phenomenon enriching the lexicographic definitions, the lexicon is carefully codifying them in order to incorporate the lexical entry into the spoken or written discourse indicating how it is used in this or that sense. It sometimes appears in the lexicon as an integral part of the definition, other times as primary or secondary entries. However, they vary in ambiguity and clarity according to their patterns and context. Building on that, this study addresses the Lexicographic definition of Lexical Combinations in their different types and takes Al-Muğam Al-Wasīṭ of the Arabic language Academy in Cairo as an applicable example. The study shows the techniques used by Al-Wasīṭ in clarifying the implications of its Lexical Combinations and its suitability to their nature. Moreover, this work also focuses on studying two other aspects related to the issue of Lexicographic definition, which are determining the functional domain, and etymology of Lexical Combinations in this dictionary.

Key words: Lexicographic definition, Lexical Combinations, Metalexicography.

* **Assistant Professor- Arabic department- Faculty of Arts and Humanities- Tishreen university- Lattakia- Syria.**
** **Postgraduate Student(Linguistic Studies)- Arabic department- Faculty of Arts and Humanities- Tishreen university- Lattakia- Syria.**

إشكاليّة تعريف المصاحبات اللّغويّة في المعجم الوسيط

الدّكتورة بانا بلال شباني*

ندى عبد العزيز محرز**

(تاريخ الإيداع 24 / 4 / 2019. قبل للنشر في 16 / 9 / 2019)

□ ملخّص □

تشكّل المصاحبات اللّغويّة جزءاً مهمّاً من الرّصيد اللّغوي لأيّ لغة يسهم في الكشف عن جمالها ودقّتها وتآلف ألفاظها. ونظراً للدّور الّذي تلعبه هذه الظّاهرة الدّلاليّة التّركيبيّة في إثراء التّعاريف المعجميّة، فإنّ المعجم اللّغوي يحرص على إثباتها بغية إدماج المدخل في الخطاب المنطوق أو المكتوب، وتبيان كيفيّة استعماله بهذا المعنى أو ذاك، فترد في المعجم تارةً كجزء مكمّل للتّعريف، وتارةً أخرى بوصفها مداخل رئيسة أو ثانويّة، غير أنّها تتفاوت غموضاً ووضوحاً تبعاً لأنماطها وللسّياق الّذي ترد فيه. وانطلاقاً من ذلك، فإنّ هذه الدّراسة تعالج التّعريف المعجميّ للمصاحبات اللّغويّة بأنماطها المختلفة، وتتّخذ من المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة مثالاً تطبيقيّاً، فتبيّن الطّرائق الّتي اتّبعها الوسيط في إيضاح دلالات مصاحباته، ومدى ملاءمتها لطبيعة هذه المصاحبات. كما تُعنى بدراسة جانبين آخرين يتّصلان بقضيّة التّعريف المعجميّ، وهما تحديد المجال الاستعمالي للمصاحبات وتأثيل المصاحبات في هذا المعجم بهدف تبيان مدى التزام الوسيط ودقّته في استثمار هاتين التّقنيتين.

الكلمات المفتاحيّة: التّعريف المعجميّ، المصاحبات اللّغويّة، علم المعجم الوصفيّ.

***مدرّسة. قسم اللغة العربيّة. كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة. جامعة تشرين. اللاذقيّة. سورية.**

** *طالبة ماجستير(الدّراسات اللّغويّة). قسم اللّغة العربيّة. كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة. جامعة تشرين. اللاذقيّة. سورية.**

مقدّمة:

يستعين المعجم اللّغويّ بالمصاحبات اللّغويّة Lexical Combinations بوصفها وسيلة مساعدة في تعريف المداخل وإدماجها في النّظام اللّسانيّ كخطاب مستقلّ، فتأتي لإكمال ما عجز التّعريف عن إيضاحه، كما أنّها في بعض الحالات تكون قادرةً وحدها على تأدية المعنى المطلوب. غير أنّها تتفاوت غموضاً ووضوحاً تبعاً لأنماطها وللسّياق الّذي ترد فيه، وانطلاقاً من ذلك فإنّ هذه الدّراسة تعالج التّعريف المعجميّ Lexicographic definition للمصاحبات اللّغويّة بأنماطها المختلفة، وتتّخذ من المعجم الوسيط مثالاً تطبيقيّاً.

أهميّة البحث، وأهدافه:

يكتسب البحث أهميّته من كونه يعالج قضيّة التّعريف المعجميّ لظاهرة قلّما أثارت انتباه المشتغلين بعلوم اللّغة وهي المصاحبات اللّغويّة في مدوّنة معجميّة ذات طابع مؤسّسي هي المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ويعنى ببيان مدى التزام هذا المعجم بضوابط الصّناعة المعجميّة الحديثة.

منهجيّة البحث:

تستند هذه الدّراسة إلى المنهج الوصفيّ في معالجة عناصر البحث، كما تفيد في حالات معيّنة من المنهج المقارن خاصّةً عند الحديث عن تأثيل المصاحبات في الوسيط، وعند مقارنة التّعريف المعجميّ لبعض مصاحباته مع مصاحبات مأخوذة من معجم Longman.

النّتائج والمناقشة:

1- التّعريف المعجميّ:

بعد جمع المادّة المعجميّة وترتيبها وفق نظامٍ معيّن، تأتي الخطوة الأصعب في العمل المعجميّ والمتمثّلة بتعريف مداخل المعجم. والتّعريف هو «تحديد الشّيء بذكر خواصّه المميّزة»[1]، وهو مصدرٌ قياسيٌّ، فعله: «عرّف»، فيقال: عرّف الشّيء تعريفاً: أعلمه إيّاه، وجعله يدرك كنهه. ويُعبَّر عن التّعريف المعجميّ بأنّه «صيغة تتكوّن من سلسلة من العبارات المعرّفة المرادفة للفظ المدخل»[2]. ويوظّف علم الميتاليكسيكوغرافيا[3] هذا المصطلح، كما يشير إلى المفهوم ذاته بمصطلح آخر هو «البيانات الدّلاليّة»؛ أي البيانات الّتي تضبط العلاقة بين الدّال والمدلول؛ أي بين المدخل والتّعريف. وتقتضي صياغة التّعريف المعجميّ «الإحاطة بدقائق معاني الكلمات (العامّة) و(الخاصّة)، والعلم بأسرار اللّغة ومضامينها المستحدثة، والعلاقات المفاهيميّة المتقاربة بين الكلمات»[4]. كما توجب الاطّلاع على جملة من

---

[1] مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة. *المعجم الوسيط*، ط4، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، 2004م، مادّة: عرف.

[2] الجيلالي، حلام. *تقنيات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة*، د.ط، منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، 1999، ص61.

[3] LINK, E. *Was ist* الميتاليكسيكوغرافيا علمٌ وظيفته توصيف المعجم، وتحليله، ونقده، وعرض الحلول لإشكاليّاته. ينظر: *Metalexikographie?* Gunter Grass, Tübingen, 1987,p.325.

[4] ينظر: أدردو، أمينة. *ترتيب المداخل وتعريفها في معجم الغني الزاهر*، مجلة اللّسانيات، ع: 19، 20- الجزائر، 2013- 2014، ص122.

المسائل، كمعرفة شروط التّعريف الجيّد[1]، والتّنبّه لموضوع التّغيّر الدّلاليّ، وضرورة التّمييز بين المعاني المركزيّة، والإضافيّة والهامشيّة، والإيحائيّة، والأسلوبيّة، وضرورة الأخذ بهذه المعاني عند معالجة الكلمة دلاليّاً[2].

وقد قطعت الدّراسات الميتاليكسيكوغرافيّة الغربيّة شأواً بعيداً في مجال تطوير تقنيّات هذا التّعريف. وتأثّر الباحثون العرب بهذه الدّراسات، وطبّقوها على المعجم اللّغويّ العربيّ، وتعدُّ الدّراسة الّتي أجراها الباحث أحمد مختار عمر؛ وحملت عنوان «صناعة المعجم الحديث»، والأخرى الّتي قدّمها حلام الجيلالي؛ وعنونها «تقنيّات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة»، من أهمّ الدّراسات في موضوعهما. وإليهما يستند هذا البحث في توصيف تقنيّات تعريف المصاحبات في المعجم الوسيط.

2- المصاحبات اللّغويّة:

وتعني «المصاحبة» في المعجم اللّغويّ العامّ قبل أن تتحوّل إلى مصطلحٍ يحمل مفهوماً لسانيّاً خاصّاً «التّلازم بين شيئين»[3]. وأصل المصاحبة أن تكون بين أفراد بني الإنسان، لكنّ انتقالاً دلاليّاً جرى فأكسب الكلمة وضعاً خاصّاً، عبّرت به عن ظاهرة لسانيّة لعلاقة المشابهة؛ هي المصاحبة بين مفردات اللّغة[4]. وأمّا توصيفها باللّغويّة، فدلالة شمولها المنطوق والمكتوب. وبناءً على هذا فإنّ المصاحبة اللّغويّة تفيد معنى تصاحب وحدتين معجميّتين أو أكثر، قد تسمح بإحلال واحد من عناصرها محلّ الآخر، وقد لا تسمح. وبعبارة أدقّ هي «تجمّعات معجميّة لكلمتين أو أكثر جرت العادة على تلازمها، وتكرار حدوثها، وترابطها دلاليّاً»[5].

ويقع التّصاحب مواقع كثيرة، فقد تتصاحب الكلمات تصاحباً حرّاً، فيحدث أن تقع الكلمة في صحبة عدد لا محدود من الكلمات الأخرى، كأن تتصاحب الكلمات: «بيت، قصر، عمارة ... » مع «بنى». كما أنّها تتصاحب تصاحباً منتظماً مقيّداً، وهو النّوع الّذي ستركّز عليه هذه الدّراسة، وتتشكّل نتيجة هذا التّصاحب سلسلةٌ من المفردات الّتي تقيّدها عوامل دلاليّة وتركيبيّة تجعل منها وحدة معجميّة Lexeme ووحدة دلاليّة semantem. والتّصاحب هنا متعدّد الأنماط، وأنماطه هي:

الأمثال proverbs، والمسكوكات idioms، والعبارات المصطلحيّة terminological phrases، والمتلازمات اللّفظيّة collocations، والأفعال العباريّة phrasal verbs، وعبارات الإتباع:

يداك أوكتا و فُوك نفخ	(مثل)
هو ميمون الطّائر	(مسكوك)
الحرب الباردة	(عبارة مصطلحيّة)

---

[1] ينظر: عمر، أحمد مختار. *صناعة المعجم الحديث*، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009م، ص123←126.

[2] ينظر: المرجع السّابق نفسه، ص118.

[3] ينظر: ابن فارس، أحمد. *مقاييس اللّغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الفكر، سورية، دمشق، 1399هـ/ 1979م، مادة: صحب. و ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري. *لسان العرب*. تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشّاذلي، ط1، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1981م، مادة صحب.

[4] ينظر: حيدر، فريد عوض. *فصول في علم اللّغة التّطبيقي*، علم المصطلح وعلم الأسلوب، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2008م، ص138.

[5] هليل، محمد حلمي. *في طور التنفيذ معجم جديد للتّرجمة من العربيّة إلى الإنكليزيّة*، مجلة عالم الفكر، المجلّد الثّامن والعشرون، ع:3- الكويت، 2000، ص 244.

أسطول جويّ (متلازم لفظيّ)

فتح بين: قضى، فتح عليه: هداه و أرشده (فعل عباريّ)

عفريت نفريت (إتباع)

وإذا كانت دلالة المتلازمات وعبارات الإتباع مفهومة من المعنى الحرفيّ لمكوّناتها، فإنّ الأمثال والمسكوكات والعبارات المصطلحيّة والأفعال العباريّة تمتاز باصطلاحيّة الدّلالة؛ إذ لا يمكن الجمع بين معاني عناصرها المكوّنة لها منفردة لتكوين المعنى الاصطلاحيّ ككلٍّ، كما تتّسم إلى حدٍّ بعيد بالثّبات، ولا تسمح بالتّغيّر الّذي يظهر في التّجمّعات الحرّة[1].

3- التّعريف المعجميّ في المعجم الوسيط:

نصّت مقدّمات المعجم الوسيط في طبعاته المتعدّدة على أنّ لجنته يسّرت الشّرح وضبطت التّعريف، وصوّرت ما يحتاج توضيحه إلى تصوير، واكتفت من الشّواهد بما تدعو إليه الضّرورة من غير غموضٍ أو تعقيد، واستعانت في شرحها للألفاظ بالنّصوص والمعاجم الّتي يعتمد عليها، وعزّزته بشواهد قرآنيّة وحديثيّة وشعريّة أو أمثال عربيّة، وأقوال مأثورة[2]. غير أنّ واضعيه لم يحدّدوا في المقدّمات تقنيّات تعريف مداخل معجمهم، سواء كانت مفردات أو مصاحبات. وقد جاءت طرائقهم – بخاصّة ما يتعلّق بالمصاحبات – متباينة ومتفاوتة من حيث الدّقّة والشّمول، فالمتتبّع لتعريفاتها، يجد أنّ الوسيط لا يقيس شروحاته وفق تقنيّات تفرضها طبيعة المصاحب. فالمصاحب قد يكون مثلاً أو مسكوكاً فيُشْرَحُ بعبارةٍ. وقد يأتي على شكل متلازمٍ أو فعلٍ عباريٍّ أو تعبيرٍ إتباعيٍّ، فيعرّف بالتّرادف متضامّاً مع وسائل أخرى، كالشّرح بالعبارة. وقد يكون المصاحب عبارة مصطلحيّة، فيُحدّد باستخدام تقنيّة التّعريف الحقيقيّ أو المصطلحاتيّ أو الموسوعيّ.

4- تقنيّات تعريف المصاحبات في المعجم الوسيط:

ويُقصَد بتقنيّات التّعريف المعجميّ «مجموع الإجراءات المنهجيّة القائمة على أسس المعارف العلميّة والمستخدمة في بناء التّعريف المعجميّ»[3]. وقد نوّع المعجم الوسيط في طرائقه عند إيضاح دلالات مصاحباته، فاستخدم:

أوّلاً: التّعريف الاسميّ: ويُعبّرُ عنه بأنّه «ما يشرح المعنى الّذي يدلّ عليه اللّفظ»[4]. وله أنواع، منها: التّعريف بالكلمة الفذّة، والتّعريف بالكلمة المخصّصة، والتّعريف بالعبارة.

أ. **التّعريف بالكلمة الفذّة:** وفيه تظهر الكلمة الشّارحة مفردةً لتكافئ المدخل[5]. وينقسم التّعريف بالكلمة الفذّة إلى أنماط منها:

1- التّعريف بذكر المرادف: وفيه يعطي المعجم لكلّ وحدة معجميّة وحدةً أخرى مكافئة لها في المعنى؛ وهو بهذا يساوي بين المعرَّف والمعرِّف. وقد شرح المعجم الوسيط عشرات المتلازمات اللّفظيّة بذكر مرادفٍ لها، من مثل: سلعة تاجرة: رائجة، زِرّ السّيف: حدّه، البيت الحرام: الكعبة، بئر شطون: عميقة. كما بيّن الوسيط بعضاً من المسكوكات والأفعال العباريّة بهذه الطريقة، من مثل: ميمون الطّائر: مبارك، وعصم إليه: لجأ. ولا يحقّق هذا النّوع من التّعريف

[1] ينظر: هليل، محمد حلمي. *الأسس النّظرية لوضع معجم للمتلازمات اللّفظيّة*، مجلة المعجمية،ع:13،12- تونس، 1997، ص226.

[2] ينظر: مقدمة الوسيط، ص24، 27.

[3] الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة*، ص46.

[4] الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة*، ص105.

[5] المرجع السّابق نفسه، ص106.

القبول من وجهة نظر ميتاليكسيكوغرافيّة؛ فالمترادفات الحقيقيّة قليلة في اللّغة، فمثلاً لا تترادف الصّفتان «شطون، وعميقة» في اللّغة، فالبئر تُوصف بالشّطون من باب المجاز، وتعريفها في تاج العروس ورد، كما يأتي: (و) من المجاز: (بِئْرٌ شَطُونٌ): بعيدة القعر، في جِرابها عِوَج، أو هي الملتوية العوجاء[1].

إنّ استعانة المعجم بالتّرادف يعتمد على فكرة الإقرار بوجود هذه الظّاهرة اللّغويّة، وإمكانيّة إحلال كلمة مكان أخرى من دون أن يكون هناك فرق دلاليّ[2]، وهذا محلّ خلاف بين اللّغويّين فالبئر الشّطون ليست فقط الّتي تحقّق صفة العمق، بل يتميّز جرابها بالعِوَج أيضاً؛ وهذا يعني أنّ شرح الشّطون بالعميقة فيه نوع من التّضحية بالدّقّة المطلوبة في التّعريف المعجميّ.

2- التّعريف بالاشتقاق: وهو أن يُبيّن المدخل بأحد مشتقّاته على أساس أنّ المشتقّ معروف أو معرَّف في المعجم[3]. ويستعمل هذا النّمط في تعريف المتلازمات اللّفظيّة، ومن أمثلته في الوسيط:

وجز الكلام: جعله وجيزاً. كحل الرّجل: كان أكحل العين.

وقد استعمله المعجم الوسيط بكثرة؛ نظراً لبساطته، وسرعته في إيصال الفهم، إلّا أنّ علم المعجم الوصفيّ metalexicography لا يشجّع على الاتّكال عليه، فقد تكون المشتقّات الواردة في التّعريف غير مشروحة شرحاً وافياً. كما قد يؤدّي إلى المشقّة على مستعمل المعجم عندما يضطرّ إلى التّفتيش عن معاني الكلمات المستعملة في التّعريف. كما أنّ هذا النّوع من التّعريف يعتمد على الدّلالة الصّرفيّة، وهذا يعني أنّ على مستعمل المعجم أن يكون على دراية بمعنى المشتقّ المحال عليه، وقد جاء في الوسيط: أثمل الإناء[4]: أخرج ثُمالَتَه. ولا يتّضح المعنى عند تتبّع معنى الثّمالة الّتي تفيد معنى «البقيّة في أسفل الإناء من شرابٍ ونحوه»، كما تعني «الرّغوة». والمعنيان مختلفان، فأيّ معنىً قصد الوسيط في متلازمه سابق الذّكر؟.

ب. التّعريف بالكلمة المخصّصة: ويشبه، التّعريف بالتّرادف غير أنّه لا يُبيّن المعنى بكلمة واحدة بل يصفها أو ينسبها أو يضيف إليها[5]، ومن أمثلته في الوسيط: داءٌ عضال: لا طبّ له، سهم عاصف: مائل عن الهدف.

إنّ توصيف الكلمة المرادفة بصفة، أو إضافتها إلى غيرها، يجعل المدخل نوعاً ما يتميّز عن غيره من الأشباه[6]. وعلى الرّغم من كثرة استعماله في المعجمات العربيّة والغربيّة، فإنّ علم الميتاليكسيكوغرافيا metalexicography يدعو إلى ترشيد استثماره، أو ضمّه إلى وسيلة أخرى، كذكر المدخل في سياق، أو غير ذلك.

ج. التّعريف بالعبارة: ويتميّز عن غيره من أنواع التّعاريف الاسميّة بأنّه يتجاوز الكلمة المفردة ليظهر بشكل عبارة أو جملة[7]، وقد استخدم الوسيط تقنيّة الشّرح بالعبارة في تعريف الأمثال والمسكوكات وبعضٍ من المتلازمات والعبارات المصطلحيّة. فجاء شرحه تارةً مفصّلاً، كما في المثل: «لك ما أبكي ولا عَبْرَة بي»؛ أي أبكي من أجلك ولا حزن لي في

---

[1] **الزبيدي، مرتضى. *تاج العروس*. تحقيق: إبراهيم الترزي، مطبعة الكويت، 1392هـ/ 1972، مادة شطن.**

[2] **ينظر: عمر، أحمد مختار. *صناعة المعجم الحديث*، ص141.**

[3] **الجيلالي، حلام. *تقنيات التّعريف*، ص112.**

[4] **مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *الوسيط*. مادّة: ثمل.**

[5] **ينظر: الجيلالي، حلام. *تقنيات التّعريف*، ص119.**

[6] **ينظر: المرجع نفسه، ص120.**

[7] **ينظر: الجيلالي، حلام. *تقنيات التّعريف*،ص120.**

خاصّة نفسي: ويضرب للرّجل يشتدّ اهتمامه بشأن أخيه وإيثاره[1]. وتارةً موجزاً إيجازاً وافياً فيعرّف مثلاً المتلازم «نشر الكتاب أو الصّحيفة[2]» بالعبارة «أخرجه مطبوعاً». ويبيّن معنى عبارة الإتباع «تركهم حاثَ باثَ، وحاثِ باثِ»[3] بالقول «متفرّقين مبدّدين». وينقاس على ذلك شرح المسكوك «وضع النُّقَط على الحروف»؛ أي بيّن الأمر وأوضحه، وقد ورد في النّصّ المعجميّ للمدخل الثّانوي «النّقطة». فهذه التّعريفات مفهومة وواضحة، عبّرت عن دلالات المعرّف بأقلّ عدد ممكن من الكلمات، من دون أن تخلَّ في الشّرح أو تستخدم ما يمكن الاستغناء عنه. غير أنّ هذا لا يعني أنّ الوسيط أجاد في شرح مصاحباته كلّها، فقد شرح مرّات غير قليلة بإيجازٍ مخلّ، من مثل:

- رُبّ جِزّةٍ على شاة سوءٍ (مَثَلٌ): يضرب للبخيل المستغني.
- فَقْعة بِقَرقَر (مَثَلٌ): يُضرب للذّليل.
- جاء ناشراً أذنيه (مسكوك): طامعاً.
- لفظ مُشْتَرَك (متلازم): له أكثر من معنى.
- عَصَمَ إليه (فعل عباريّ): لَجَأ.

وعلّة الخلل في هذه الشّروحات هو الاستناد إلى تقنية التّرادف بالشّرح، أو الحرص على الإيجاز غير المثمر.

ثانياً: التّعريف المصطلحاتي: وتتشكّل بنية التّعريف المصطلحاتي «من صيغة موجزة لا تتعدّى مفهوماً في المجال المقصود»[4]، وقد استثمر المعجم الوسيط هذا التّعريف في توضيح دلالات المصطلحات الّتي تنتمي إلى حقلٍ ما من حقول المعرفة الّتي تتعلّق بالعلوم الطّبيعيّة والإنسانيّة، من مثل: «عقدة أوديب» الّتي عرّفها الوسيط في باب العين تعريفاً موجزاً، فقال: «عقدة أوديب: شذوذ جنسيّ مظهره عِشق الأم». ولم يهتمّ هنا الوسيط بتبيان الحقل المعرفيّ الّذي ينتمي إليه المصطلح، كما تفعل مثلاً المعجمات الغربيّة، كمعجم Longman الإنكليزي الّذي يوضّحه بقوله: «وفقاً لمدرسة فرويد السيكولوجيّة تُعرّف عقدة أوديب بأنّها شعور الابن برغبة جنسيّة تجاه والدته بشكل غير واعٍ مصحوبة بكراهية تجاه والده»[5].

فمن الواضح أنّ شرح Longman أكثر تحديداً لمعنى المصطلح من الوسيط؛ ولذلك فإنّ توسّع الوسيط بشرح دلالات هذا النّوع من المداخل يجعل منه أكثر فائدة لمستعمله، كأن يقول:

«عقدة أوديب (في المجال النّفسيّ): حالة نفسيّة مرضيّة، يتعلّق فيها الابن بأمّه تعلقّاً جنسيّاً لا واعياً، مع إظهار العداوة لأبيه».

ومن المداخل الّتي شرحها الوسيط بواسطة التّعريف المصطلحاتي:

- الأثر الرّجعيّ (في التّشريع): سريان القانون الجديد على المدّة الّتي سبقت صدوره[6].
- العملة الصّعبة (في الاقتصاد): نقد يحتفظ بقيمته، ويصعب لذلك تحويله[7].

---

[1] ***المعجم الوسيط*، مادة: عبر.**

[2] **المصدر السّابق نفسه، مادة: نشر.**

[3] **المصدر السّابق نفسه، مادة: أحاث.**

[4] **ينظر: الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف*، ص138.**

[5] ***Longman Dictionary of Contemporary English*, 5th ed, Pearson Longman, England, 2009, p.1136.**

[6] ***الوسيط*، مادّة: أثر.**

[7] **المصدر السّابق نفسه، مادة: صعب.**

- الأمّ الحنون (في التّشريح): الغشاء الوعائيّ الرّقيق المؤلّف للطّبقة الدّاخليّة من الأغلفة الثّلاثة المحيطة بالمخّ والحبل الشّوكي[1].

وواضح من الأمثلة السّابقة أنّ المعجم قد عّني بإشهار المجال التّخصّصيّ لكلّ مصطلح مفرد أو عبارة مصطلحيّة؛ وهذا من أسس التّعريف المصطلحاتيّ، ويؤدّي فائدة في توضيح المعنى.

ثالثاً: التّعريف الحقيقيّ: وهو التّعريف الّذي يبيّن معنى المدخل بذكر مكوّناته الدّلاليّة. ويستند إلى المنطق الأرسطيّ الّذي يشترط تحقّق الكليّات الخمس في التّعريف. والكليّات الخمس هي: الجنس، والنّوع، والفصل، والخاصّة، والعرض العامّ[2]. وقد استثمر المعجم الوسيط هذا الأسلوب في تحليل ألفاظ الذّوات، كأسماء الحيوانات والنّباتات، وأسماء الأجهزة، ونحوها. غير أنّه لم يلتزم بأركانه جميعاً، من مثل: ابن عرس في باب العين «ابن عرس: دويبة كالفأرة تفتك بالدّجاج»؛ إذ اكتفى هنا الوسيط بذكر الفصيلة.

رابعاً: التّعريف باستخدام الرّسوم التّوضيحيّة: ويستعين الوسيط في بعض الحالات بوسائل مساعدة في التّعريف، كاستخدام الرّسم التّوضيحيّ مثلاً. والرّسم التّوضيحيّ في المجال المعجميّ هو «كلّ دالّ غير لسانيّ، يوضّح مرجع دلالة لسانيّة ويشمل أيّة سمةٍ، أو شكلٍ أو رمزٍ أو مماثلٍ أو رسمٍ أو صورةٍ»[3].

ويظهر ذلك في أمثلة متعدّدة، منها: ناطحة السّحاب. وقد عرّفت تعريفاً اسميّاً، وأرفقت برسمٍ توضيحي، كما يأتي:

وقد حدّد معجم Longman هذا المصطلح بالتّعريف الآتي: «عمران مدنيّ حديث ذو ارتفاع شاهق»[4]. ويُظهِر Longman دقّة أكبر ووضوحاً أكثر. فتبيان معنى النّاطحة بالقول: «بناء ذاهب في السّماء»، لا ينفع المتلقيّ الّذي ليس لديه إلمام باستعمالات اللّغة، والّذي قد يحمل المعنى على محمل حرفيّ. ومن المصاحبات الّتي رافقتها رسوم توضيحيّة: التّمر الهندي (متلازم)، بيت الإبرة (متلازم)، آذان الفيل (عبارة مصطلحيّة)، أبو الهول (متلازم)، الهرم المدرّج (متلازم).

5- نقائص تعريف المصاحبات في المعجم الوسيط:

إنّ كلّ قصورٍ أو غموضٍ أو إخلالٍ بالمعنى يعدّ مأخذاً أو نقيصةً تستدعي وضع قاعدة لتفاديه من خلال ضبط التّعريف[5]. فعندما يضع المعجم مفردةً تعرّف مدخلاً ما ثمّ يأتي إلى تلك المفردة ليعيد تعريفها بالمدخل السّابق، يكون قد

---

[1] **المصدر السّابق نفسه، مادة:أمّ.**

[2] **ينظر: الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف*، ص129.**

[3] **الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف* ، ص226.**

[4] ***Longman Dictionary of Contemporary English*, p1549.**

[5] **ينظر: الجيلالي، حلام. *تقنيّات التّعريف في المعاجم العربيّة المعاصرة*، ص68_ 69.**

قد ارتكب خطأ الشّرح الدّوري، ففي باب الباء يشرح الوسيط المتلازم «برم الحبل» بفعل مرادف، هو«فتله»، ويبيّن في باب الفاء معنى المتلازم «فتل الحبل» بذكر الفعل «برمه».

ومن ثغرات التّعريف فقدان الإحالة، ففي المدخل «جمل» على سبيل التّمثيل أثبت الوسيط تعريفاً للمتلازم «حساب الجُمَّل»؛ بأنّه «ضربٌ من الحساب يُجْعَل فيه لكلّ حرف من الحروف الأبجديّة عددٌ من الواحد إلى الألف على ترتيب خاصّ». ولم يزد المعجم على هذا شيئاً لمستزيد. غير أنّه ذكر في نصّ «أ ب ج د» قيم الأحرف من الأعداد، وكان من الأفيد أن يحيل القارئ إلى هذا المدخل[1]. وفي نصّ «أبد» عرّف الوسيط «الحكم المؤبّد في القضاء»؛ أي إنّه قدّم الصّفة على الموصوف، وكان من حقّ المصاحب وتعريفه أن يُذكر تحت المدخل «حكم»، ويحال عليه إذا كُرِّرَ المصاحب في نصِّ «أبد» وكذلك الأمر بالنسبة إلى الحرب الباردة، فقد عرّفت مرّتين في مدخلين مختلفين، وكان من الأجدى أن تعرّف في مادّة «حَرَبَ»، ويحال عليها في مادّة «برد».

ولا يجيز علم الميتاليكسيكوغرافيا أن يعرّف المعجم مداخله باستخدام كلمات لم تسجّل مداخل رئيسة أو ثانويّة. فالمعجم الوسيط مثلاً بيّن معنى المتلازم «انسحقَ الدّواء» بذكر مرادفٍ، هو: «اندقّ»، غير أنّه لم يدوّن هذا الفعل في قائمة مشتقّات الفعل «دقَّ». ويرجع هذا النّقص بالدّرجة الأولى إلى عدم الاعتماد في جمع الرّصيد المفرداتي على حقول أسر الكلمات لتغطية الثّغرات، أو قد يعود إلى الاعتقاد بأنّ هذه الكلمات معروفة[2].

ومن ثغرات التّعريف في الوسيط افتقاره للدّقّة في مواضع كثيرة، فقد عرّف المتلازم «سعر السّوق» في باب السّين تحت المدخل «سعر» بأنّه «الحالة الّتي يمكن أن تشتري بها الوحدة أو ما شابهها في وقتٍ ما». وهو تعريف غير واضح، وكان من الأمثل أن يقال: السّعر السّائد أو المنتشر الّذي تباع به البضائع. وأغفل الوسيط عند تعريفه للمدخل الثّانوي (المُسَلْسَلْ) المعنى الحديث له، واكتفى بذكر معانٍ قديمة مستعيناً بمتلازمات لفظيّة مثل: ثوبٌ مسلسل. وكان يفترض أن يأتي بمتلازمات تعكس المعنى الحديث له، كأن يقال مثلاً: مسلسل إذاعي/ تليفزيوني، فيلم مسلسل.

ومن مآخذ التعريف في الوسيط اتّباع طرائق غير مناسبة، كأن يستعمل أسلوب التّعريف بالعبارة، وحق المصاحب أن يُعرَّف مصطلحاتيّاً، كما في المتلازم «النّفير العام» فقد ورد هذا المتلازم في باب النّون تحت المدخل «نفر». وعُرِّفَ تعريفاً اسميّاً بالعبارة: قيام النّاس لقتال العدوّ. ثمّ فُسّر بمثالٍ توضيحيٍّ، كما يأتي: ويقال لمن لا يصلح لمهمٍّ، «فلان لا في العير ولا في النّفير» ثم فسّر دلالات العير والنّفير في المثل؛ وتفسيره يدخل في باب التّعريف الموسوعيّ. وكان من الأمثل أن يذكر الدّلالة المحدثة لهذا المصاحب الّذي أصبح من المصطلحات العسكريّة، ثمّ يُشرح، فيسجّل مثلاً: قيام النّاس عامّة لقتال العدوّ، التّعبئة العامّة. ثمّ يضع مثالاً سياقيّاً مناسباً يوضّح المعنى، من مثل: نفير الحرب؛ أي بدايتها. كما جانبت الدّقّة المعجم الوسيط في تعريفه للمسكوك «دموع التّماسيح» الّذي دُوّنَ خطأً في باب الميم في نصّ الجذر «مسح»، وعُرِّفَ بأنّه «كناية عن النّفاق والخداع؛ لأنّ التّمساح يدمع إذا همّ بفريسته». وستتميّز المعجمة بالدّقّة، لو وُضِعَ «التّمساح» في باب التّاء مدخلاً رئيساً لا جذر له، وعُرِّف بأنّه مصطلح يصف المشاعر الكاذبة تجاه شيء ما، مثل ادّعاء المنافق البكاء على حزن أو مصيبة، وهو في الحقيقة لا يشعر بالحزن.

---

[1] **ينظر: الخطيب، عدنان. *المعجم العربي بين الماضي والحاضر*. ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1994م، ص73.**

[2] **ينظر: الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة*. ص71.**

ويلجأ الوسيط في تعريفه لبعض موادّه إلى المعاوضة. وتعني المعاوضة «أن نعوّض الكلمة بمرادفها في سياقات مختلفة باعتبار أنّ المرادف أو المعادل هو ما يقوم مقام غيره في كلّ مقال، فقد ذكر الوسيط مثلاً الفعل «جلس» بمعنى قعد، وهذا يفيد أن يقوم أحد الفعلين مقام الآخر في كلّ نصّ بالمعاوضة، فيمكن أن يقال:

جلس الطّالب = قعد الطّالب.

جلس قرب المنزل = قعد قرب المنزل.

إلاّ أنّ ذلك لا يتحقّق مع كلّ سياق، فالعبارة «جلس القرفصاء»، لا تُعوّض بالتّعبير «قعد القرفصاء»، كما لا يجوز التّبديل بين «قعد عن الحرب»، و«جلس عن الحرب»[1]. وينقاس ذلك على الفعل «ولج» الّذي عرّفه الوسيط بفعلٍ مرادفٍ، هو «دخل»، وأرفقه بمثال توضيحي: «ولج البيت: دخله». غير أنّ الولوج لا يكون إلّا من فتحة صغيرة، كولوج المسمار في الخشبة، أو في الأرض، ومن غير المسموح القول: ولج في الدّين أو ولج وقتُ الصّلاة. وبناءً على ذلك فإنّ معرفة الفروق الدّقيقة بين الألفاظ المتقاربة أو المنتمية إلى حقل دلاليّ واحد يعدّ مطلباً أساساً في التّعريف المعجميّ؛ لأنّ غيابها يؤدّي إلى التّداخل بين الدّلالات، ممّا يدفع بالقارئ إلى الحيرة والتّردّد في الاختيار لعدم معرفته بما يلائم سياق الكلام.

ويميل واضعو المعاجم إلى توفير المساحة في معاجمهم، فيعمدون إلى تجنّب التّكرار والإيجاز والاقتصاد في إيراد المعلومات. غير أنّ المعجم الوسيط كرّر تسجيل مصاحباته شارحاً دلالتيها اللّغويّة والمجازيّة، من مثل: «من استرعى الذّئب فقد ظلم». وقد دُوّن هذا المثل مرّةً تحت «ذأب»، فيقول: (الذِّئبُ): حيوانٌ من الفصيلة الكلبيّة ورُتبة اللّواحم ... وفي المثل: «من استرعى الذّئب فقد ظلم»؛ أي ظلم الغنمَ، أو ظلم الذّئبَ حيث كلّفه ما ليس في طبعه: يضرب لمن يولّي غير الأمين[2]. كما سجّله ثانيةً تحت المدخل «رعى» مبيّناً دلالته المجازيّة، وثالثةً تحت المدخل «ظَلَمَ» مكرّراً الدّلالة المجازيّة ذاتها. كما كرّر المعجم المصاحبات الآتية:

شَذَرَ مَذَرَ، وحَسَنٌ بَسَنٌ، والحرب الباردة، والمسجد الحرام، وحظيرة القدس، وخطّ الاستواء، وساعة الصّفر، والتّين الشّوكيّ، ضرب به عرض الحائط، طار غرابه، شالت نعامته، نقّت ضفادع بطنه.

وفي حالات غير قليلة أورد الوسيط مصاحبات من دون شرحها، من مثل:

إنّ أخاك من آساك، ربّ أخٍ لك لم تلده أمّك، آكل من السّوس، هو آلف من كلب، أنفك منك وإن كان أجدع، الحقُّ أبلج والباطل لَجْلَجْ، للباطل جولة ثمّ يضمحِلُّ، ذهب خاطباً فتزوّج، ويلٌ للشجيّ من الخليّ، الطّشاش ولا العمى، الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون، العَوْدُ أحمد، من غربل النّاس نخلوه، أطيش من فراشة، الصّيفَ ضيعّتِ اللّبن. ومن المتلازمات ظهر الآتي من دون شرح: مركز أدبيّ، شجاعة أدبيّة، موت أدبيّ، حربٌ طحون، طفح الكيل، لسانٌ أعجميّ، أزمة ماليّة، أزمة سياسيّة، مصلحة المساحة، مصلحة الضّرائب، مجلس الشّعب، مجلس العموم، المجلس الحسبيّ، عمليّة حربيّة، عمليّة ماليّة، التّعايش السّلمي، علم الكلام، علم النّحو، علم الأرض، علم الكونيّات. ومن

---

[1] ينظر: الحمزاوي، محمد رشاد. *من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً*. ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986م، ص168-174.

[2] *الوسيط*، مادة: ذأب.

تعبيرات الإتباع لم يبيّن الوسيط دلالات الآتي: شيطان ليطان، وسيم قسيم، هو ضئيل بئيل، كثير بجير، حيّاك الله وبيّاك، سليخ مليخ، حسن بسن.

6- تحديد المجال الاستعمالي للمصاحبات اللّغويّة:

ومن القضايا الّتي تتّصل بالتّعريف المعجميّ تحديد مجالات الاستعمال، فهو «يمثّل ضرورة منهجيّة وجزءاً لا يتجزّأ من التّعريف»[1]، ويساعد مستعمل المعجم على الفهم والاستيعاب. وقد أثبت الوسيط مجالات الاستعمال لعددٍ كبيرٍ من المصاحبات، غير أنّ ذلك لم يكن وفق خطّة مدروسة مبنيّة على أساس منطق تصنيف العلوم والفنون ضمن مجالات معينّة. إنّ استقراء المصاحبات في الوسيط يشير إلى عدم دقّة في استثمار هذه التّقنيّة، فلم يبدِ واضعو الوسيط في مقدّمة معجمهم رغبة في تحديد المجال الاستعمالي لمصطلحاته. وعند تسجيل ميدان الاستعمال لهذا المصطلح أو ذاك لم يستخدموا رموزاً توفّر مساحة في المعجم بحيث يكونون قد أضافوا في مقدّماته مسبقاً جدولاً يتضمّن أسماء العلوم والفنون مع رموزها، فجاء تحديدهم كما يأتي: جَوْدة الفهم (في اصطلاح أهل النّظر)، الحياد الإيجابيّ (في السّياسة الدّوليّة)، الخطّ البيانيّ (في علم الرّياضة والهندسة)، خطّ الاستواء (في علم الجغرافيا)، الماء الأزرق (في علم الرّمد)، المساعي الحميدة (في القانون الدّولي)، ساعة الصّفر(في اصطلاح الجيش)، الصّيغة التّنفيذيّة (في قانون المرافعات)، أيّام العجوز (عند العرب)، طرق الطّعن (في قانون المرافعات)، قُدْس الأقداس (عند اليهود)، أثمان التّجزئة (في الاقتصاد)، أبرم الحكم (في القضاء)، الثّمن الجاري (في علم الاقتصاد)، الصّداف الشّدقي (في الطّب)، ترقيع الجروح (في الطّب)، الأرقام القياسيّة (في الاقتصاد). ويُلحَظ أنّ المعجم حدّد ميدان الاستعمال تارةً بذكر المجال الّذي تنتمي إليه، وتارةً بذكر الجماعة المنتمية إلى المجال المقصود. وأحياناً يذكر المجال قبل ذكر المصاحب، من مثل: (وفي الاقتصاد): السّوق الرّسميّة، والسّوق الماليّة، والسّوق الحرّة، والسّوق السّوداء. وإذا كان الوسيط قد وزّع عدداً كبيراً من المصطلحات حسب مجالات الاستعمال، فإنّه قد أهمل عدداً آخر، كان من الأفضل أن يردّها إلى علومها، من مثل: الاتفاقيّة الدّوليّة، الوفاق المُعْلَم، وفاق الأشراف، الأوراق التّجاريّة، محكمة النّقض، نقض الحكم، حروف النّسق، نظريّة المعرفة، مبدأ النسبيّة، النّظريّة النّسبيّة، التّسعير الجبري، الحرب الباردة، الحساب الجاري، براءة الاعتماد، عقوبة النّفي، خط الطّول، النّسبة المئويّة، طلاق بائن، خطّ الرّجعة، خطّ النّار، العقدة النّفسيّة، عقدة أوديب، النّظائر المشعّة، اللام الشّمسيّة، التّنويم المغناطيسي، الإبرة المغناطيسيّة، إبرة المحقن، التّجاذب المغناطيسي.

7- تأثيل المصاحبات اللّغويّة في المعجم الوسيط:

حرص واضع الوسيط على تأثيل مداخل معجمه، فصنّفها إلى مراتب مختلفة، لكنّه نظر إليها نظرةً عرقيّةً، حين وصّفها بمواصفات: «عربيّة، ومعرّبة، ودخيلة». وراعى المقاييس الزّمانيّة والمكانيّة نفسها الّتي استند إليها قدامى اللّغويين في معاجمهم، فوصّف المداخل الّتي خرجت على هذه المقاييس بمواصفات «المولّد، والمحدث، والمجمعي»؛ وهو بهذا يقرّ بحقيقة تطوّر اللّغة من مرحلةٍ زمانيّةٍ إلى أخرى، ويخلّص الوحدات المعجميّة مولّدها ودخيلها من الدّونيّة الّتي لاقتها عند التّوقيفيّين.

في مستوى التّنظير عرّف الوسيط المولّد في المقدّمة بأنّه: «اللّفظ الّذي استعمله النّاس قديماً بعد عصر الرّواية»[2]، وقد كرّر التّعريف نفسه في نصّ مادة «ولد» المعجميّ. وأضاف تعريفاً آخر: «كلّ لفظٍ كان عربيَّ الأصل، ثمّ تغيّر في

[1] **الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف*، ص309.**

[2] ***المعجم الوسيط*، المقدّمة، ص 31.**

الاستعمال». ولا توجد حدود فارقة بين تعريفات المولّد والمحدث. فالمحدث هو: «اللّفظ الّذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامّة»[1]. وأمّا المجمعيّ، فحدّده بقوله: «اللّفظ الّذي أقرّه مجمع اللّغة العربيّة»[2]، ولا يُفْصِح هذا التّعريف عن المعنى الحقيقيّ للمجمعيّ. فهل الإقرار هنا يعني أنّ المواد اللّغويّة الموسومة بالمجمعيّ هي من صنع المجمع، أو متقدّمة الوضع وقد وافق المجمع على استعمالها؟. وقد أعطى الوسيط هذه المصطلحات في مقدّمته رموزاً معيّنة، فخصَّ المجمعي بالرّمز (مج)، من مثل: ضربة الشّمس، حجر الطّباعة، التّسعير الجبري، التّجاذب المغناطيسي، الجذر الأصمّ، عقدة أوديب، الأجر الحقّ، نظام الأمومة، بئر السّلم، الموادّ البديلة. . ووصّفَ مداخل كثيرة بكلمة «محدثة» من مثل: دموع التّماسيح، بطّط العجين، البطاقة الشّخصيّة، بَهِتَ اللّون، المعاهدة الثّنائيّة، رسالة المصلح، الغرفة التّجاريّة، الغرفة الزّراعيّة، الحقّ الإلهي، مناطق النّفوذ، موت أدبي، استأنف الحكم، العرض العسكري، الخطاب المفتوح، كذبة أبريل، خط الرّجعة، خطّ النّار، ورمّز للمولّد بالمختصر(مو)، من مثل: خطّ الرّقعة، متن الكتاب، توقيع العقد أو الصّك، الطّبّ الرّوحاني، الأشربة الرّوحيّة، ماء معقّم، سَكّر الماء، تمر الحنّاء، وتكتك الفرس، اللّحن الجنائزي، وغيرها. كما أشار إلى أربعةٍ من الأمثال المولّدة، مرّةً من خلال الرمز (مو)، كما في: إذا اصطلح الفأر والسِّنَّوْرُ، خَرِب دكّان العطّار(مو)[3]، والطّشاش ولا العمى (مو)[4]. ومرّةً بالقول «وفي أمثال المولّدين»، كما في: شوى في الحريق سَمَكَته[5]، وأثمن من غُرَيْر[6]. كما أورد الوسيط تعريفاً للمعرّب، فقال: «اللّفظ الأجنبي الّذي غيّره العرب بالنّقص أو الزّيادة أو القلب»[7]. وارتأى أنّ الدّخيل هو «اللّفظ الأجنبي الّذي دخل العربيّة دون تغيير»[8]. غير أنّ مصطلح الدّخيل ورد في متن المعجم بتعريف آخر غير واضح الحدود «كلّ كلمة أُدخلت في كلام العرب، وليست منه»[9]، فهذا التّعريف يعكس مفهوماً عامّاً يشمل الدّخيل إلى العربيّة في أيّ زمنٍ، ملحقاً بصيغها أو غير ملحقٍ؛ أي ينطبق على النّوعين المعرّب والدّخيل فكلاهما ليس من كلام العرب. ويبدو أنّ التّعريف الوارد في المقدّمة من صوغ صنّاع المعجم. أمّا التّعريف الّذي رافق المدخل الثّانوي «الدّخيل»، فهو منقول من «تاج العروس»؛ إذ عرّف المرتضى الزّبيدي «الدّخيل» بقوله: «وكلمة دخيل: أُدْخِلَتْ في كلام العرب، وليست منه»[10]. وقد وُسِمَ الدّخيل بـ (د)، من مثل: عمال الدّريسة، بستر اللّبن، لعبة الشّيش، شيش النّافذة، دقّ بينهم إسفيناً. وأشار إلى المعرّب بالوسم (مع) ، من مثل: بيدق الشّطرنج، أساطين الزّمان، أساطين العلم والأدب، إفريز الحائط، ذهبٌ إبريز، أحمر أرجواني، وغيرها.

إنّ إجراءً تصنيفيّاً للمداخل حسب أصولها يُلزِم صنّاع الوسيط بقرن كلّ دخيل أو معرّب أو مولّد أو محدث أو مجمعي برمزه المستحقّ، غير أنّ فحصاً استقرائيّاً للمداخل الرّئيسة والثّانويّة المتصاحبة يبيّن أنّ هذا المعجم لم يكن مخلصاً إخلاصاً تامّاً لما وضع من تصنيفات وتوصيفات في مقدّمته، فمثلاً أغفل الإشارة إلى أنّ المثلين «رضي الخصمان،

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] *المعجم الوسيط*، مادّة: خرب.

[4] المصدر نفسه، مادّة: طشّ.

[5] المصدر نفسه ، مادّة: سَمَكَ.

[6] المصدر نفسه، مادّة: غرّ.

[7] مقدمة الوسيط، ص31.

[8] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[9] المصدر نفسه، مادّة: دخل.

[10] الزبيدي، مرتضى. *تاج العروس*، مادّة: دخل.

وأبى القاضي»، و«جرّ النّار إلى قرصه» من المولّدات، فالمثل الأوّل «يُضرب لمن يطالب بحقّ نزل أصحابه عنه»[1]، عنه»[1]، وهو من التّعبيرات الّتي ضمّها أبو الفضل أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت 518 هـ) في كتابه «مجمع الأمثال» إلى المولّدات[2]. وأمّا الثّاني، فيطلق «لمن يؤثر نفسه على غيره»[3]، وقد وصفه شهاب الدّين الخفاجي الخفاجي (ت 1069 هـ) في «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل» بأنّه مولّد[4]. ومثل ذلك ينقاس على المسكوك «أبناء الدّهاليز»، ويعني «اللّقطاء»[5]. وهو تركيب مولّد أشار إليه أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ) في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»[6]، وشرحه بقوله: «الأرذال والأنذال وأبناء الزّواني»[7].

كذلك أهمل الوسيط تأثيل المسكوكات الآتية:

– تذاءبت الرّيح؛ أي: «اضطرب هبوبها»[8]. والتّعبير مولّد مجازيّاً. ويُقصَد بالتّوليد المجازي توليد مصطلحات مركّبة من مجموعة من الكلمات الّتي تدلّ مجازاً على بعض المعاني الخاصّة[9]. وهذا النّوع يظهر في التّراكيب أكثر من المفردات، ومن أمثلته القديمة[10]: استنعجت الذّئاب؛ ويقال: للعدوّ يبدي صداقة، وجاسوس القلوب، وهو الحاذق الفراسة.

– وضع النّقط على الحروف؛ أي: «بيّن الأمر وأوضحه»[11].

والتّعبير مولّد عن طريق التّرجمة. والمقصود بالتّوليد عن طريق التّرجمة أن نأتي بكلمات عربيّة رُكّبت تركيباً عربيّاً، ولكنّها تفيد معنىً لم يعرفه العرب بتلك الكلمات[12]. فالتّعبير السّابق لم تعرفه العربيّة إلاّ بعد أن ترجمه المترجمون عن الفرنسيّة[13] Mettre les points sur les ii.

كما أسقط الوسيط البيانات التّأثيليّة لمصاحبات وُجِدَت بالعربيّة بوساطة التّعريب، منها:

– رقعة الشّطرنج: معرّبة من الهنديّة، فالشّطرنج لعبة قديمة، كانت تسمّى في اللّغة السّنسكريتيّة: شتورنكا؛ أي: الأجزاء الأربعة الّتي يتألّف منها الجند عندهم. وقد أخذها الفرس عنهم نحو القرن السّادس الميلادي، ليتلقّفها عنهم العرب الّذين ظنّوا أنّها فارسيّة وهي في الواقع هنديّة[14].

---

[1] *المعجم الوسيط*، مادة: أبى.

[2] ينظر: الميداني، *مجمع الأمثال*، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة السنة المحمديّة، 1374هـ/1955م، ص318.

[3] *المعجم الوسيط*، مادّة: جرّ.

[4] ينظر: خليل، حلمي. *المولّد في العربيّة، دراسة في نمو اللغة العربية و تطورها بعد الإسلام*، ط2، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1405هـ/1985م، ص412 –165.

[5] *المعجم الوسيط*، مادّة: دهليز.

[6] ينظر: خليل، حلمي. *المولد في العربية*، ص421.

[7] الثّعالبي، عبد الملك. *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ص270.

[8] *المعجم الوسيط*، مادّة: ذأب.

[9] ينظر: خليل، حلمي. *المولّد في العربية*، ص 199.

[10] ينظر: المرجع السّابق نفسه، ص200.

[11] *المعجم الوسيط*، مادة (نقط).

[12] ينظر: خليل، حلمي. *المولد في العربية*، ص442.

[13] ينظر: المرجع السّابق نفسه، ص670.

[14] ينظر: زيدان، جرجي. *الفلسفة اللغوية والألفاظ العربيّة ، تاريخ اللغة العربيّة*، ط1، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1987، ص217–218.

– جوز الهند: النّارجيل. والنّارجيل «جنس شجر من الفصيلة النّخليّة ... ويُزرَع لثمره المسمّى جوز الهند»[1]. وقد سجّل الوسيط هذا المصاحب المعرّب في باب الجيم في النّصّ المعجميّ للمدخل الرّئيس «جاز» من دون أيّ بيان تأثيليّ، على الرّغم من أنّ «جوز» معرّبة من الفارسيّة، وأصلها «كَوز»[2]. وأعاد معجمته في مادة «النّارجيل» الواردة في باب النّون، مع الإشارة إلى أنّ النّارجيل من المعرّبات.

– خندقَ الخندق، والخندق من الألفاظ المعرّبة من الفارسيّة، وهو «حفير حول أسوار المدينة، أصل الكلمة كَنْدَه: المحفور، من المصدر كنْدن: الحفر. أما القاف فأصلها هاء حُوِّلت لدى التّعريب»[3].

كما خلت مصاحبات دخيلة كثيرة من المعلومات التأثيليّة، من مثل: التّجويف البريتوني، وكرة التّنس. وأمّا مصاحبات من مثل: أسطول جويّ، كرة اليد، كرة الماء، علم الأرض، صندوق البريد، صندوق التّوفير، علم الكونيّات، فجليٌّ أنّها من المحدثات، ولم يُشِر الوسيط إلى ذلك.

ومن جانب آخر شهد تطبيق هذه المصطلحات التّأثيليّة على المداخل تداخلاً واختلاطاً، فلم يستقم وفق معيار واضح. فالمصاحبات الموسومة بالمجمعيّة مثلاً لم تكن كلّها ممّا أقرّه المجمع؛ إذ نجد من بينها مصاحبات دوّنتها معاجم تراثيّة، من مثل:

– إزار الحائط: ما يلصق به بأسفله للتّقوية أوالصّيانة أوالزّينة.(مج)[4].

وقد ورد في تاج العروس: «... ومن المجاز التّأزير: التّقوية، وقد أزّر الحائط: إذا قوّاه بتحويطٍ يلزَق به»[5].

– ذات الجنب: التهاب في الغشاء المحيط بالرّئة.(مج)[6]. وقد وردت في مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم للسّيوطي، وعرّفها بأنّها: «وجع تحت الأضلاع ناخس مع سعال وحمّى»[7].

– الجذر الأصمّ: هو الجذر الّذي لا يمكن وضعه على صورة كسر حدّاه عددان صحيحان ولا يمكن إيجاد قيمته إلا على وجه التّقريب. (مج)[8]. وقد سبق وأن ذكره صاحب مقاليد العلوم في معجمه، وعرّفه بأنّه: «ما لا سبيل إلى علم حقيقته بالعدد»[9].

وفي بعض الحالات يتداخل مصطلح «المجمعيّ» مع باقي المصطلحات التّأثيليّة، فتارةً يوسم الوسيط مصاحبات دخيلة بمصطلح (مجمعي)، من مثل:

---

[1] **ينظر: *المعجم الوسيط*، مادة النارجيل.**

[2] **ينظر: التونجي، محمد. *معجم المعرّبات الفارسيّة في اللغة العربية «منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر»*، ط1، دار الأدهم، دمشق، 1988، ص 62.**

[3] **المرجع السّابق نفسه، ص69.**

[4] ***المعجم الوسيط*، مادة أزر.**

[5] **الزبيدي، مرتضى. *تاج العروس من جواهر القاموس*، مادّة: أزر.**

[6] ***المعجم الوسيط*، مادة: الذّال.**

[7] **السّيوطي، جلال الدين. *معجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم*، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ص194.**

[8] ***المعجم الوسيط*: مادة: جذر.**

[9] **السّيوطي، جلال الدين. *معجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم*، ص155.**

– البئر الارتوازيّة: بئر يرتفع فيها مستوى الماء عن السّطح العلوي للخزّان الارتوازي، سواء فاض الماء على سطح الأرض أو لم يفض. (مج)[1]. وهي دخيلة « يقال: بئر ارتوازيّة: بئر تحفر بمثقب حتى يصل المياه الجوفيّة فتتدفّق بقوّة، بقوّة، هذه البئر منسوبة إلى مقاطعة Artois في شمالي فرنسا حيث تكثر هذه الآبار»[2].

وتارةً يوسم مصاحبات مولّدة بمصطلح (مجمعي)، من مثل:

– السّوق السّوداء: ذكر الوسيط بأنّها مجمعيّة، وهي محدثة مولّدة مجازيّاً عن طريق التّرجمة؛ فهي مقابل التّعبير الإنكليزي black market[3].

– العملة الصّعبة: عبارة مصطلحيّة محدثة مولّدة عن طريق التّرجمةhard currency [4].

– طائرة برمائيّة: دوّنها الوسيط في مدخل «البرمائي»، وقد وسمها بالمجمعيّ، وهي محدثة مولّدة عن طريق النّحت والتّركيب[5].

ويقع هذا التّداخل بين مصطلحي «مجمعي ومعرّب»، كما في: رصيد الذّهب؛ إذ عدّه الوسيط مجمعيّاً، والرّصيد كلمة مصرفيّة معرّبة من الفارسيّة «رسيدن: الوصول»[6]. وأحياناً أخرى يحدث الاختلاط بين «المعرّب والدّخيل»، كما في: «بستر اللّبن»، فقد أعطي الرمز «د»، وهو في الواقع فعلٌ رباعيٌّ معرّب خضع لنظام العربيّة الصّرفي؛ إذ يمكن الاشتقاق منه: بستر يبسترُ بسترةً، فهو مبستر. وأمّا الفعل العباريّ «احتجّ عليه»؛ أي: «عارضه مستنكراً فعله»[7]، فقد وُصِفَ بأنّه مولّد. وكان من الصِّحّة أن يُقرَنَ بالصّفة «محدث»، مراعاةً لمقياسه الّذي يميّز بين المولّد والمحدث. ويعكس الوسيط التّوصيف، فيجمع عبارات مولّدة مجازيّاً عن طريق التّرجمة من اللّغات الغربيّة تحت الوسم «محدثة»، من مثل:

– ضرب الرّقم القياسي: وقد سجّل الوسيط هذا الاستعمال بالشّكل الآتي: «ضرب الرقم القياسي في الرَّبع أو العدو مثلاً: تعدّاه إلى رقم جديد لم يبلغه أحد. (محدثة)»[8]. ولم يُصاحب الفعل «ضرب» هذه التّتمة إلّا في العربية المعاصرة. المعاصرة. فالتّعبير مولّد بالتّرجمة من الإنكليزيّة A record break .

– الخطوط الجويّة: مولّد بالتّرجمة من الإنجليزيّة air lines الّتي تعني الشّركات الّتي تسيّر رحلات جويّة، غير أنّ كلمة «الخطّ» لا تؤدّي هذا المعنى في العربيّة[9]، فمعناها في العربيّة «طرق الطّائرات في الجوّ»[10].

كما أورد الوسيط عدداً من المصاحبات الدّخيلة، وميّزها بالوسم «محدث»، كما في:

– كذبة أبريل: فهي دخيلة؛ لأنّ لفظة «أبريل» ليست عربيّة، وهي تشير إلى الشّهر الرّابع في التّقويم الغربيّ، ويقابلها «نيسان» من الشّهور السّريانيّة[1].

---

[1] ***المعجم الوسيط***، **مادة: بأر.**

[2] **عبد الرّحيم، ف. *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها*. ط1، دار القلم، دمشق، 2011م، ص22–23.**

[3] **ينظر:المرجع السابق نفسه، ص229. و ينظر: خليل، حلمي. المولد في العربية، ص200.**

ينظر: عبد الرحيم، ف. *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة و لهجاتها*. ص 229.[4]

ينظر: خليل، حلمي. *المولّد في العربيّة*. ص 198، 199.[5]

[6] **ينظر: التونجي، محمد. *معجم المعرّبات الفارسيّة في اللّغة العربيّة*. ص 86.**

[7] ***المعجم الوسيط*: مادّة (حجَّ).**

***المعجم الوسيط*، مادّة (ضرب).**[8]

[9] **ينظر: عبد الرحيم، ف. *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة و لهجاتها*. ص228.**

[10] ***المعجم الوسيط*، مادة (خطّ).**

السّلك الدّبلوماسي: فلفظة «دبلوماسي» دخيلة، وهي في الإنجليزيّة diplomacy. وأساس معناها: خطاب مطوي طيتين[2].

وقد يضطرب الوسيط أحياناً، فيمنح المصاحب نفسه وسمين مختلفين، من مثل: «الحرب الباردة» الّتي عُرِّفَت في باب الباء بأنّها محدثة، وفي باب الحاء حُدِّدَت بأنّها مجمعيّة.

الاستنتاجات و التّوصيات:

يعدّ الوسيط محاولة جادّة في مجال التّأليف المعجميّ إلاّ أنّها لم ترقَ إلى المستوى الّذي يلبّي حاجة مستعمل المعجم، ويحقّق كفايته فيما يخصّ المصاحبات اللّغويّة، ويمكن إجمال القصور الحاصل في مجال التّعريف المعجميّ الخاصّ بمصاحبات الوسيط في الجوانب الآتية:

– عدم الالتزام بمنهجيّة علميّة موحّدة تتحكّم بتعريف المصاحبات اللّغويّة ممّا جعله يعرّف بعضها، ويهمل بعضها الآخر.

– جاء تعريف المصاحبات في بعض الحالات جزئيّاً لا يوفّر المعلومات المطلوبة كلّها، وفي حالات أخرى جاء مفتقراً للدّقّة لا يحقّق الوضوح المنشود.

– عكست بعض تعريفات المصاحبات نقصاً في مواد الوسيط.

– لم يلتزم واضعو الوسيط بتحديد المجال الاستعمالي لجميع مصاحباته، كما أنّهم لم يستخدموا رموزاً خاصّة توفر مساحة معجمهم.

– لم يلتزم الوسيط التزاماً تامّاً بما أورده من توصيفات في مقدمته فيما يخص مصطلحات: المعرّب، والدّخيل، والمولّد، والمحدث، والمجمعي. وفي هذا الإطار بقيت هذه المصطلحات متفلّتة من عقال الضّبط على المستوى التّطبيقي، كما أنّها لم تسلم من التّداخل على المستوى النّظري.

وبناءً على ما سبق يدعو البحث إلى مزيد من الاهتمام بموضوع المصاحبات اللّغويّة بغية إدماج المدخل في الخطاب المنطوق أو المكتوب، وتبيان كيفيّة استعماله بهذا المعنى أو ذاك، الأمر الّذي يحتاجه أيّ قارئ باحث عن هذا النّمط من الوحدات المعجميّة. فعلى المعجم اللّغويّ أن يلبّي هذه الحاجة نظراً لافتقار العربيّة إلى معاجم تركيبيّة متخصّصة.

– ضرورة تقديم لمحة موجزة في مقدّمة المعجم عن مفهوم المصاحبات اللغوية، وبيان طريقة إيجادها في المعجم، والالتزام بمنهجيّة علميّة تتحكّم بتوزيعها في المداخل وتعريفها.

– مراعاة الدّقّة والوضوح، وملاءمة العصر في المعلومات الّتي يشتمل عليها التّعريف.

– الالتزام بالنصّ على المعلومات التّأثيليّة وفق معيار واضح، وضرورة ضبط مفاهيم المصطلحات التّأثيليّة دفعاً لأيّ تداخل أو اختلاط بينها عند تطبيقها على المداخل.

– تطوير الرّموز والمختصرات في الوسيط؛ إذ ماتزال هذه الموادّ محدودة في عددها. ويدعو البحث على نحوٍ خاصّ إلى ترميز المصاحبات برموز موضّحة، فيمكن مثلاً استخدام علامات غير لسانيّة كالنّجمة أو القوسين المعقوفين أو النّقطة في شكل مربّع أو معيّن. كما يجوز أن توضع مختصرات كتابيّة كأن نثبت (متلا) للمتلازم اللفظي، و(تع)

---

[1] **ينظر: عبد الرحيم، ف. *معجم الدّخيل في العربيّة الحديثة و لهجاتها*. ص19.**

[2] **ينظر: المرجع السّابق نفسه، ص103.**

للتّعبير الاصطلاحيّ، و(مث أو مثل) للمثل، و(تب أو تبع) لعبارات الإتباع. فهذا من شأنه أن يسهّل على مستخدم المعجم إمكانيّة الوصول إليها، كما يحقّق أهدافاً منهجيّة متعدّدة كالإيجاز، والتّرتيب، واقتصاد المساحة في المعجم.

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربيّة:

– التّونجي، محمد. *معجم المعرّبات الفارسيّة في اللّغة العربيّة «منذ بواكير العصر الجاهليّ حتى العصر الحاضر»*، ط1، دار الأدهم، دمشق، 1988.

– الثّعالبي، عبد الملك. *ثمار القلوب في المضاف والمنسوب*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1985م.

– الجيلالي، حلام. *تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة*، د.ط، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

– الحمزاوي، محمد رشاد. *من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً*. ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1986م.

– حيدر، فريد عوض. *فصول في علم اللّغة التّطبيقي، علم المصطلح وعلم الأسلوب*، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2008م.

– الخطيب، عدنان. *المعجم العربي بين الماضي والحاضر*. ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1994م.

– خليل، حلمي. *المولّد في العربيّة، دراسة في نمو اللغة العربية و تطورها بعد الإسلام*، ط2، دار النّهضة العربيّة، بيروت، 1405هـ/1985م.

– الزبيدي، مرتضى. *تاج العروس*. تحقيق: إبراهيم الترزي، مطبعة الكويت، 1392هـ/ 1972.

– زيدان، جرجي. *الفلسفة اللغوية والألفاظ العربيّة ، تاريخ اللغة العربيّة*، ط1، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1987.

– السّيوطي، جلال الدين. *معجم مقاليد العلوم في الحدود والرّسوم*، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.

– عبد الرّحيم، ف. *معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها*. ط1، دار القلم، دمشق، 2011م.

– عمر، أحمد مختار. *صناعة المعجم الحديث*، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2009م.

– ابن فارس، أحمد. *مقاييس اللّغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، دار الفكر، سورية، دمشق، 1399هـ/ 1979م.

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة. *المعجم الوسيط*، ط4، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، 2004م.

– ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري. *لسان العرب*. تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشّاذلي، ط1، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1981م.

– الميداني، *مجمع الأمثال*، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مطبعة السنة المحمديّة، 1374هـ/1955م.

المجلات والدّوريات العربيّة:

– أدردو، أمينة. *ترتيب المداخل وتعريفها في معجم الغني الزاهر*، مجلة اللسانيات، ع: 19، 20– الجزائر، 2013–2014.

- هليل، محمد حلمي. *الأسس النّظرية لوضع معجم للمتلازمات اللّفظيّة*، مجلة المعجمية،ع:13،12- تونس، 1997.
- هليل، محمد حلمي. *في طور التنفيذ معجم جديد للتّرجمة من العربيّة إلى الإنكليزيّة*، مجلة عالم الفكر، المجلّد الثّامن والعشرون، ع:3 - الكويت، 2000، ص 244.

المصادر والمراجع الأجنبيّة:

_*Longman Dictionary of Contemporary English*, 5th ed, Pearson Longman, England, 2009.
_ LINK, E. *Was ist Metalexikographie?* Gunter Grass, Tübingen, 1987.